بنية القوة في الشرق الاوسط وامكانية ظهور الدولة القائد

ا. م.د حيدر علي حسين
مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
الجامعة المستنصرية / بغداد

تاريخ استلام المقال: 06 /06. / 2019 تاريخ قبول المقال: 12 /08. / 2019

ملخص :

تشير معطيات الوضع الاقليميي الى وجود تقاطع وتناقضات في حجم المصالح بين الدول الاقليمية ضمن اطار حركة التفاعل، مما يجعل صعود دولة الى مرتبة القيادة الاقليمية، مصحوبا بتحديات ومعوقات يمكن ان تتجاوز تداعياتها كل سمات ونتائج بروز القائد الاقليمي .

وعلى هذا الاساس فان عدم الاستقرار والارتباك سيكون السمة المميزة لحالة صراع الاستراتيجيات الناجم عن تصادم المصالح، مما يفسح المجال واسعا امام انغماس فاعل للقوى الدولية في البنية الاقليمية وهذا ما سيترك اثره بشكل واضح في هيكلية القوة في المنطقة والية توزيع الادوار بالقدر الذي يحدث خللا في مستقبل توازنات المنطقة .

كلمات مفتاحية :

الشرق الاوسط ، بنية القوة ، القوة القائد ، التوازنات الاستراتيجية ، قيادة اقليمية

Abstract

The data of the regional situation indicate that there is an intersection and contradictions of interests among the regional countries within the framework of the interaction movement, which makes the rise of a state to the rank of regional leadership, accompanied by challenges and obstacles whose effects can go beyond all the features and results of the emergence of the regional leader.

On this basis, instability and confusion will be the hallmark of the conflict of strategies resulting from the collision of interests, which opens the way for the active involvement of the international powers in the regional structure, which will leave a clear impact on the structure of power in the region and the mechanism of distribution of roles to the extent that disrupts the future Area balances.

مقدمة :

مرحلة مفصلية تمر بها منطقة الشرق الأوسط، تشهد فيها تغييرات في قوة ومكانة الفاعلين الاقليميين مما يسهم في اعادة تشكيل خارطتهاالسياسية وبنية التوازنات فيها، ويرجح كذلك امكانية صعود طرف اقليمي بهيكلية قوة يمكن ان تسهم في قيادة المنطقة على وفق دور محدد .

وفي هذه المقاربة سيتم التركيز على القوى الخمس الفاعلة إقليميا، وهي: مصر، والسعودية من المحور العربي، وإيران، وتركيا، وإسرائيل من القوى غير العربية في المنطقة.

ومما لايقبل الشك، فأن معطيات الوضع الاقليميي تفرز تقاطعا وتناقضات عالية في المصالح بين هذه الدول ضمن اطار حركة التفاعل مما يجعل القول بأمكانية صعود دولة الى مرتبة القيادة الاقليمية، يصاحبه تحديات ومعوقات يمكن ان تتجاوز تداعياتها كل سمات ونتائج بروز القائد الاقليمي .

لذا فان عدم الاستقرار والارتباك سيكون المميز لحالة صراع الاستراتيجيات الناجم عن تصادم المصالح، مما يفسح المجال واسعا امام انغماس فاعل للقوى الدولية في البنية الاقليمية مما يؤثر على هيكلية القوة في المنطقة والية توزيع الادوار بالقدر الذي يحدث خللا في مستقبل توازنات المنطقة .

أهمية الدراسة:

على هذا الاساس فأن اهمية الموضوع تنبع من كونه يسلط الضوء على احتمال بروز طرف اقليمي يمكن ان يؤدي دور القائد مع توفر مقومات القوة والتأثير التي يؤهله لذلك، الى جانب تاثير ذلك في بنية القوة وما ستؤول اليه حركة التفاعل الاقليمي في ظل وجود معوقات تحد من احتمالية بروز هذا الطرف الاقليمي .

المشكلة البحثية:

تكمن المشكلة البحثية في كيفية دراسة القوة القائد في المنطقة وكيفية توظيف المعطيات من اجل وضع رؤية تحليلية للقوى المرشحة ان تصل الى مرحلة الريادة في المنطقة. لذا يمكن صياغة المشكلة البحثية في السؤال الرئيس التالي: ما هي امكانيات صعود قوة اقليمية الى مستوى القيادة وماهي مقومات هذا الصعود ومعوقاته والشكل المستقبلي المتوقع لوجود القوة القائد في المنطقة بالاستناد الى معطيات البيئة الاقليمية .

فرضية الدراسة:

تقوم الدراسة على افتراض اساس قوامه ان هناك فراغ قوة في المنطقة يفضي الى غياب القوة القادرة على ضبط الايقاع الاقليمي او قيادة المنطقة، لذا فان هناك اطرافا اقليمية تمتلك مقومات مهمة يمكن ان تمكنها من الوصول الى مرتبة القائد الاقليمي مع وجود معوقات لصعود هذه القوى في المنطقة، هذا ما يولد حاجة الى طرح رؤية مستقبلية عن الاحتمالات التي ستكون عليها المنطقة من شكل هذه القوة سواء كانت دولة منفردة ام محور اقليمي ام تحالف يتصدى لمهمة القيادة الاقليمية .

منهج البحث :

تم توظيف منهج تحليل النظم وهو المنهج المناسب لتحليل تفاعلات القوى في إطار النظام الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط ومحاور القوة ، وكذلك الاقتراب لتحديد دور كل من الدول المرشحة للقيادة مع استخدام المنهج التحليلي لبيان المشاهد المستقبلية المرجحة لذلك .

هيكلية الدراسة :

تم تقسيم البحث الى اربعة محاور، عالج المحور الاول من البحث موضوع تفاعل القوى الاقليمية في منطقة الشرق الاوسط وحركة التوازنات فيها، في حين ناقش المحور الثاني موضوع محددات القيادة الاقليمية، اما المحور الثالث فقد سلط الضوء على موضوع محاور او ركائز القوة الاقليمية مع امكانية صعود وتبلور القوة القائد اقليميا . اما المحور الرابع طرح رؤية مستقبلية لبنية القوة والقيادة الاقليمية.

المحور الاول : تفاعل القوى الاقليمية في الشرق الاوسط

شهدت منطقة الشرق الأوسط تغييرات عميقة لم تعرف لبعضها مثيلاً لامن حيث طبيعتها ووقعها، وتأثيرها، حيث تصنف هذه الاحداث من بين اكثر التحولات عمقا في المنطقة مما افضى الى نشوب العديد من الصراعات والنزاعات داخل الدول وخارجها.

وفي ظل هذه المعطيات لابد اولا ان نطرح رؤية تحليلية لبيئة الشرق الاوسط استراتيجياً.

ولو تحدثنا عن سياق التوازنات والتحالفات، فان السمة الابرز التي تميز المنطقة في المرحلة الراهنة هي حالة فقدان توازن استراتيجي حقيقي، وهذا ما يفرز توجها من جانب القوى الاقليمية نحو التصادم الاستراتيجي في ما بينها، فالطرف الذي تتوافر لديه مقومات قوة يحاول التمدد استراتيجيا على حساب الاخرين من اجل ضمان مصالحه والحفاظ على مكانته، بينما يحاول الطرف الاقل قوة أن يؤثر في احداث تغييرات في مكانة القطب الاقليمي القوي وهذا ما يعني ان الصراع سيكون العامل الحاسم لالية التفاعل بين القوى الاقليمية . [1]

ولابد ان نشير الى ان موضوع توازن القوى لم يرتبط بفكرة التحالفات المضادة للسيطرة والهيمنة فحسب،فهو مرتبط ايضا بفكرة ان الدول معتادة على محاولة الحفاظ على امنها ومصالحها وحماية الحلفاء والدول التي تقع ضمن نطاق النفوذ، والتي تعرف بالدول الهشة وضعيفة التأثير والتي تعتمد على الدولة الاقوى من خلال التقارب فيما بينها، فأذا اقدمت عدة دول على التحالف، هذا سوف يفضي ضمنا الى ان دولا اخرى ستراقب

[1] ريتشارد ليتل ، توازن القوى في العلاقات الدولية الاستعارات والاساطير والنماذج ، ترجمة هادي تابري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 2009، ص 13، كذلك مايكل ميليشتاين شرق أوسط قديم جديد: التطورات الجارية وانعكاساتها على "إسرائيل، مركز الزيتونة للدراسات الاستراتيجية ، بيروت ، سلسلة ترجمات الزيتونة 76 ، 2011، ص 2

هذا التحالف لادراك اهدافه وسوف تتحد وتشكل تحالفا مضادا مما سيقود لتوازن في القوى من اجل المواجهة[1]

وبالتركيز على التوزان الإقليمي، وبنظرة تحليليّة سابقة وراهنة للتموضعات الجيوسياسية في المنطقة، نجد أن محددات التوازن ومقوماته في هذا الإقليم المضطرب باستمرار، كانت تفرض وجود محورين يعبر كل منهما عن تحالف دولةٍ أو اثنتين، من دوله الرئيسية ووفقا للمعادلة الجارية للتوازن الإقليمي فمن المتعذر أن تجتمع الدول الرئيسية في محور واحد.

وهنا لابد ان نذكر ان انعدام التوازن لم يات من فراغ، فالمنطقة عرفت انماطا من التوازن تزامنت مع كل مرحلة من مراحل تكوينها. الا ان الحدث الاكبر الذي اثر في سياق التوازن الاقليمي واثر في بنية القوة في المنطقة تمثل بتراجع دور العراق وخروجه من معادلة التوازن الاقليمي كطرف له امكانية التاثير في تفاعلات البيئة الاقليمية، بالاضافة الى دخول قوى دولية في سياق التحالفات التي تشهدها المنطقة بشكل فاعل وتاثير هذا المتغير في تحديد هيكلية العلاقات الاقليمية وصياغة المحاور الاقليمية. كما ان بروز قوى اقليمية ساعية الى المكانة المؤثرة له انعكاس كبيرعلى طبيعة التفاعلات الجارية في المنطقة لجهة السعي نحو الزعامة والهيمنة [2]

وفي ظل هذا التوصيف للتفاعل الاقليمي الجاري، فان البيئة الاستراتيجية تشهد تحولات حادة تطرح تساؤلات مهمة تتعلق بهيكل أو علاقات أو حتى النمط المستقبلي للاقليم، فهناك مؤشرات بدأت بالظهور لقوى إقليمية مع صعوبة تصور حجم تاثيراتها القادمة مما قد يؤدي عدم الادراك هذا إلى سيناريوهات للصراع بعيدة عن التصورات المعتادة.[3]

وفي هذا الإطار تبقى اشكالية تبلور هذه السمات او الملامح المتزايدة لأوضاع البيئة الاستراتيجية في المنطقة، هي أنها تتوزع في أكثر من مسار، قد تتعارض أحيانا مع بعضها ، وهذا سيولد دوافع ذاتية لتشكل حالة الإقليم، كما هو الحال بالطريقة التي تمارس بها الدول علاقاتها مع بعضها.

مع ذلك هنالك مؤشرات لفهم ما قد يحدث في المنطقة، أهمها سلوك اللاعبين الرئيسيين والقرارات المهمة التي تتخذ في دوائر صنع السياسة في المراكز الاقليمية المؤثرة بشأن إدارة كل منها لعلاقته مع الأطراف

---

[1] القوى العظمى والاستقرار الاستراتيجي في القرن الخادي والعشرين رؤية متنافسة للنظام العالمي تحرير جرايمي هيرد ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ط1، 2013 ، ص 117

[2] علي زياد ، خريطة التحالفات الإقليمية والدولية في الشرق الأوسط ، جريدة قريش ، لندن،على الرابط :
http://www.qoraish.com/qoraish/2015/05/%D8%AE%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A9-

[3] د.محمد عبدالسلام ، إقليم بلا نظام: البحث عن مفاتيح لفهم مستقبل منطقة الشرق الأوسط
سياسة دولية العدد 185، يوليو 2011، على الرابط :
http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/1499.aspx

الأخرى، مع القبول بفرضية تحول المنطقة العربية تدريجيا إلى أن تصبح بصيغة جديدة [1]وهنا، يمكن الإشارة إلى عدة نقاط:

1- فقدان مركزية شبكة العلاقات الإقليمية القادمة، حيث هناك فوارق في القوة بين اطراف المنطقة والتي تتيح امكانية التأثير في سلوك الآخرين، وبالتالي ستكون هناك مراكز قوى إقليمية، لدى كل منها واحد أو بعض مما يسمي (مقومات قوة الدولة) التي تتركز حول القدرات المالية، أو القوة العسكرية، أو الخبرات المتقدمة، أو التأثير السياسي. ولا توجد دولة في المنطقة تمتلك أكثر من عنصرين معا من تلك العناصر، وبالتالي لن تكون هناك قيادة إقليمية.

2- إن السمة الرئيسية التي ستحكم علاقات الفاعلين الرئيسيين في المدى المباشر هي (التنافس التصارعي) الذي تحكمه تحديات الامن ، لتبرز الفكرة المكملة لذلك، والتي ترتبط عادة باستراتيجيات إدارة العلاقات الدولية خلال مراحل التأزم وهي محاور التوازنات الإقليمية التي ستتولد جراء الصراع لتشهد المنطقة فترة مماثلة لما يسمى "توازن القوى"

3- اما الشئ الاخر والمهم يتمثل بتغيير اتجاهات الصراع في الشرق الاوسط وتأثير ذلك في هيكلية التوازنات في المنطقة ، فأن المتتبع لواقع التفاعل الدائر في المنطقة بشكل عام يمكن ان يلمس مواطن للصراع الى جانب ملامح اساسية لطبيعة الصراع والتي تعتمد بالأساس على استراتيجيات تنسجم الى حد معين مع التحوّلات العميقة في دول المنطقة وما سينتج عنها من تغييرات هائلة في نمط المعادلات السياسية او شكل التوازنات المقبلة .

وفي سياق الحديث عن الصراع ، فلا بد من القول ان هناك انماطا لهذا الصراع يجري توظيفها لإعادة تشكيل بنية القوة ونمط التوازن في الشرق الاوسط ، لكن النمط الاهم من هذه الصراعات يمكن ان يحدد بما بات يعرف بصراعات التصادم الطائفي، الى جانب تحديد مناطق يمكن ان يؤدي فيها هذا النمط من الصراع دورا فاعلا داخل اطار الخارطة الاوسع للشرق الاوسط في بؤر محددة هي العراق – إيران – تركيا – الخليج ، مصر – وسوريا – لبنان – اسرائيل . [2]

ومع التسليم بوجود هذه البؤر الاقليمية المتوترة التي اوجدها الصراع ومدى قدرتها على المواجهة وعناصر القوة التي تملكها، فان هناك عوامل مهمة ستحكم مدى تطور الدور القيادي لهذه المحاور أولهما: القدرة على طرح صيغة للتكامل تعمل على تخفيض مستوى التنافس الإقليمي. أما ثانيهما: فهو قدرة هذه القوى على تحمل اعباء أي منافسة إقليمية قائمة أو مقبلة. [3]وعلى هذا الاساس فان بيئة الصراع ستفضي الى ايجاد

[1]أبوبكر الدسوقي، عالم مختلف... الشرق الأوسط "ما بعد الثورات" ، السياسة الدولية ، العدد 185 ، يوليو 2011

[2]د.محمد عبدالسلام ، إقليم بلا نظام، مصدر سابق

[3]محمد عباس ناجي ، تحول القوة – كمدخل لفهم المنافسات الاقليمية والدولية ، جريدة الصباح الجديد ، سبتمبر ، 2014 ، http://www.newsabah.com/wp/newspaper/17003

تحالفات جديدة بين عدد من القوى مما سينتج عنه تصاعدا في حدة التصادم، حيث ستسعى القوى المتصارعة الى محاولة ملء الفراغ الإستراتيجي الناتج عن اختلال التوازن الاقليمي باسبابه الداخلية وكذلك باسبابه الخارجية الناتجة عن تغيير سياسة ودور القطب الدولي تجاه المنطقة متمثلا بالولايات المتحدة الامريكية[1]

المحورالثاني : محددات القيادة الاقليمية :

لابد لنا ونحن في سياق الحديث عن محددات القيادة الاقليمية ان نوضح اولا مفهوم القوة الاقليمية المرشحة للصعود وكذلك بيان المقومات التي تؤهل الدولة لاحتلال مكانة اقليمية مهمة بالاضافة الى وضع نماذج تطبيقية لهذه القوى على الواقع متمثلة بالدول الاقليمية وامكانية ان تصبح قوة قائد اقليمية في اطار بنية القوة في المنطقة . لذا فان القوة الاقليمية هي تلك الوحدة الدولية التي تتوافر على القوة والقدرة على التأثير داخل نطاقها الاقليمي ، وبهذا المفهوم تكون مشابهة الى قدر كبير للقوى الكبرى في النظام الدولي ولكن فقط على مستوى الإقاليم التابعة لها

اذا الفكرة في هذا المفهوم هي امتلاك الوحدة الدولية القدرة على أن تقود في الأساس، فالقوة الإقليمية تتمتع بتلك المهارة بينما القوى الاخرى التقليدية تفتقد لعنصر القيادة ويبقى دورها مقتصرا على الدخول في تحالفات ومحاولة التوافق على شراكات متعددة لتحقيق المصالح.[2]

وفيما يتعلق بالمنطقة وترسيم حدودها، فالدراسة ستتعامل مع القوى الأكثر نشاطا في حركة التفاعلات، وفي هذا السياق يمكن التركيز على مراكز القوة في المنطقة في المرحلة الراهنة وهي بالضرورة: مصر – السعودية – إسرائيل – إيران – تركيا

وهنا ينبغي ان نذكر ان مع التحولات الكبرى التي شهدتها والتحديات الجسيمة التي تواجهها، فان دول المنطقة تمر بمرحلة انتقالية صعبة ، فالدول في الشرق الأوسط تعيش مراحل عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والأمني، فالسنوات الأخيرة اشرت بداية اضمحلال مراكز القوى الاقليمية الرئيسة والعربية بخاصة، بدءا بتقسيم السودان إلى حالة التدهور في العراق والحروب الاهلية في سوريا وليبيا واليمن. وهذا ما سوف يعمق فجوة التضاد وتصادم الاستراتيجيات وادامة الصراع مما سيطغى على نمط التفاعلات الإقليمية .

[1] محمد عباس ناجي، توازنات جديدة: التداعيات الإقليمية المحتملة للانسحاب الأمريكي من المنطقة، المركز العربي للبحوث والدراسات ،على الرابط : http://www.acrseg.org/12282

[2] – سعاد محمود أبو ليلة، القوى المتوسطة: دور القوى المتوسطة التقليدية والصاعدة في النظام الدولي بعد انتهاء الحرب الباردة، السياسة الدولية، العدد189، المجلد 47، يوليو2012، ص15

ولابد من التركيز على نقطة جوهرية في هذا المرحلة، وهي ان الدول الاقليمية التي تتمتع بفائض القوة قد استفادت من هذه الميزة في مواجهة عجز القوى الاقليمية الاخرى الى حدود كبيرة في السنوات الأخيرة، وظهر هذا بوضوح في سعي الدول ذات فائض القوة او الدول المقتدرة إلى طلب النفوذ وإلى التوسع الإقليمي على حساب الدول التي اطلقنا عليها تسمية الهشة وفي هذا السياق وجدت إيران فرصة سانحة لتوسيع نفوذها في العراق وسوريا ولبنان والبحرين واليمن. كذلك فإن تركيا أيضا سعت إلى طلب زيادة نفوذها في سوريا وفي العراق وتوسيع نطاق مصالحها في الدول العربية خصوصا دول شمال أفريقيا. وبما ان الوضع الراهن يطرح تعقيدات على اصعدة متعددة محلية واقليمية ودولية، لذا فإن تراكم عناصر القوة لدى إسرائيل وإيران وتركيا، يعطي الدول غير العربية في المنطقة ميزة إقليمية على حساب الدول العربية التي تعاني من عجز متزايد في قوتها. [1]

وعلى هذا الاساس فان القول بان منطقة الشرق الأوسط تشهد تنافسا مضطردا يتمحور حول الأدوار والمصالح يصبح على درجة عالية من الصحة والقبول .

ولابد لنا ونحن نتحدث عن الدور والقيادة ان نسلط الضوء اولا على مفهوم الدور الاقليمي ، الذي (يمكن تحديده بانه مجموعة التفاعلات التي تمارسها الدولة على الصعيد الاقليمي سواء في تعاملها الكلي مع النظام الاقليمي او في تعاملها المحدود او الثنائي مع دول الاقليم بشكل منفرد، كما يتضمن نظرة لمستقبل الاقليم وعلاقات القوى الفاعلة فيه وسياسة فاعلة في مواجه مشكلاته وتحدياته بما يضمن مصالح دول الاقليم ومصالح الدولة صاحبة الدور)[2]

واذا كان الدور يعرف ضمن اطار مجموعة السلوكيات المتصلة بوظيفة معينة، فإن معنى القيادة في اطار النظام الدولي يسير باتجاه القدرة التي تمتلكها الدولة في تحديد قواعد تفاعل تمكن النظام من الاستقرار والاستمرارية ، وفرض احترام هذه القواعد ، وترتبط هذه القدرة عادة بمقومات قوة الدولةمن معطيات جغرافية، وسياسية، وعسكرية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية، ومن مواردها الطبيعية، لكن أيضا من إدراكها لمكانتها ضمن الساحة الدولية، وأهدافها، ومدى اتساقها مع ممارسة هذا الدور من عدمه. وتتحدد فاعلية الدور بمدى فهم الفواعل الدولية الأخرى المؤثرة في هذا النظام له، وقبولها به.[3]

وفي هذا السياق ينبغي ان نحدد عدة معطيات لتوصيف بيئة القيادة الاقليمية فهي على النحو الاتي :

---

[1] ابراهيم نور / محدّدات التفاعل الإقليمي في الشرق الأوسط بعد ثورات الربيع العربي: مصادر القوة وثقوب العجز، المركز العربي للبحوث والدراسات،13/يونيو/2015، http://www.acrseg.org/38097

[2] محمد السعيد إدريس، تحليل النظم الإقليمية (القاهرة ، مركز الدراسات السياسية ،2002) ص5 كذلك ايمان احمد رجب ، الدور الاقليمي ، سلسلة مفاهيم ، المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية ، القاهرة ، 2009، ص 13

[3] احمد الكاتب ، القيد الامريكي .. احتمالات بروز قيادة اقليمية في الشرق الاوسط ، السياسة الدولية ، العدد 198، اكتوبر ، 2014 ، ص 6

– نسبية القوة ، بمعنى ان القوة للدولة الطامحة للريادة والصعود في المنطقة، ليست مطلقة تجاه الدول الإقليمية الأخرى، حيث يتعين توافر حد أدنى من توازن القوى بينها، حتى لا تكون علاقة تبعية، وحتى يتوافر للقيادة معناها.

– ضرورة وجود تقبل من الدول الأخرى في الإقليم لدور القيادة للدولة السائرة نحو الصعود، اي بعبارة ادق ، وجود ميل نحو تسليم بالنفوذ، و امتلاك القدرة على حل المشاكل، والتحكم بالأزمات إقليميا دون الحاجة لتدخل القوى الخارجية وبخلاف وجود ذلك سيكون الصراع هو من يحكم التفاعلات بين الاطراف الاقليمية وهذا ما تشهده المنطقة بشكل ملموس .

– قلة وتراجع الدور الذي يقدمه التنظيم المؤسسي في الاقليم بالنسبة لانظمة الشرق الأوسط لتشكيل حالة القيادة.

– حجم ومساحات تدخل القوى الدولية العظمى في هذا النظام الإقليمي.[1]

وياخذنا فهم وادراك الدور الاقليمي الى ان الدولة صاحبة الدور يمكن ان تشكل مركزا لقيادة الاقليم من خلال التحالف او امتلاكها مقومات القيادة الذاتية لتكون بمثابة المهيمن الاقليمي .

ومع ذلك فان من المنطقي أن نقر منذ البداية أن هناك عددا من المحددات التي تعد كابحا امام الادوار الاقليمية. حيث تؤثر الكوابح والمحددات مع استمرارها في تحديد ملامح القوة الاقليمية التي يمكن ان توصف بالقوة القائد

ومع افتراض وجود واستمرارية المحددات المستنبطة من معطيات البيئة الاقليمية للشرق الاوسط ضمن تركيبة ونسق التفاعلات، وهذا يعني ضرورة تحديد مدة زمنية منظورة لحدوث تطور ملحوظ على هذا الامد مع بقاء احتمالات التغيير قائمة .[2]

وفي هذا الإطار يجب ان نركز على القيادة الإقليمية في ظل التطورات التي تشهدها الساحة الإقليمية التي أظهرت بعض التغير في نمط التفاعلات على مستوى النظام الدولي.

فهناك محددات أساسية تتعلق بهيكل القوة في أي نظام إقليمي، وتشمل خصائص النظام،وهيكل القوة داخله، ونمط السياسات والتحالفات بين الدول، وتأثير النظام الدولي في مدى تماسكه وقوته. وبتطبيق هذه المحددات على النطاق الإقليمي يتضح :

1– عدم وجود اطر مؤسسية اقليمية فاعلة يمكن ان تمارس القوة الساعية للزعامة من خلالها دور الريادة الاقليمية

[1] المصدر السابق ، ص 7

[2] إبراهيم نوّار، محدّدات التفاعل الإقليمي في الشرق الأوسط بعد ثورات الربيع العربي: مصادر القوة وثقوب العجز، المركز العربي للبلحوث والدراسات http://www.acrseg.org/38097

2- زيادة التدخل الخارجي في المنطقة .

3- وجود عناصر للتشارك والتجانس والتماسك بين الدول العربية . لكن تصاعد فاعلية الدور الإقليمي لاسرائيل، وتركيا، وإيران حجم تأثير هذه العوامل، وقلل أهميتها، معغياب التوافق والارادة السياسية العربية لذا فهناك عدة مقومات لابد ان تتوافر عليها القوة الاقليمية الساعية لتبوء مكانة قيادية ضمن اطار بنية القوة في الشرق الاوسط. فلابد ان تعي الدولة الساعية نحو الريادة وجود العوامل المشتركة بين دول الإقليم وتنميتها. والسيطرة على الخلافات والتناقضات، مع الحرص على التوازن بين القوى الأساسية في الإقليم.والتنسيق بين مختلف الأطراف الإقليمية في إطار عمل مشترك.وامتلاك رؤية لإحكام التوجهات الأساسية للإقليم وتطويره وتقويته. والقدرة على إدارة الأزمات الإقليمية والسيطرة عليها بما يحجم من التدخلات الخارجية فيه [1] لكن الذي يجري في المنطقة في المرحلة الراهنة هو سعي اطراف الى القيادة الاقليمية من منطلق تراكم مقومات القوة لديها في مواجهة الاطراف الاخرى. لذا فان القيادة من منطلق ومفهوم التفوق يدفع الاطراف الاقليمية الاخرى الى القبول بالتبعية او التسليم بالواقع .

المحور الثالث : ركائز القوة في الشرق الاوسط .. احتمالات تبلور القوة القائد

لابد من التأكيد ان قوة الدولة والقوة النسبية التي تحتسب مع القياسات الاستراتيجية ليست قوة مطلقة، بل يتم مقارنتها بقوة الدول في الدائرة الاقليمية. فقوة الدولة عبارة عن مركب شامل يضم عناصر رئيسية تقوم عليها الدولة، وأهمها: الجغرافية والخصائص الجيوبوليتيكية، والقوة البشرية والاقتصادية والعسكرية، وكذلك قوتها السياسية، ممثلة في نفوذها الداخلي الخارجي ، ويمكن تحديد عدة عناصرلقياس مدى قوة الدولة وهي :

1- المتغيرات المادية والمعنوية لحجم القوة المقاسة .

2-امتلاك القدرة على تسخير القوة لتحقيق المكاسب وتقليل الخسائر

3- ما تحققه القوة من نتائج .[2]

لذا كان لابد من وضع معايير لقياس قوتها ومعوقات صعودها في البيئة الاقليمية ومن ثم معرفة امكانية تبلور القوة القائد من بين هذه الاطراف .

---

[1] دلال محمود السيد، مقومات مفقودة ، معضلات "الدولة القائد" في النظم الإقليمية والدولية ، السياسية الدولية ،(ملحق اتجاهات نظرية)، العدد 196، ابريل ، 2014 ، http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/3662.aspx

[2] . وليد عبد الحي، إيران: مستقبل المكانة الإقليمية عام 2020، مركز الدراسات التطبيقية والاستشراف، الجزائر،2010.ص 16-40

كذلك : د. وليد عبد الحي، بنية القوة الإيرانية وآفاقها ، مركز الجزيرة للدراسات ابريل 2013 ، http://bohothe.blogspot.com/2009/11/blog-post_4002.html

واذا ما وضعنا هذه العناصر وبالاضافة للقدرات والمقومات في ميزان القوى الاقليمي سوف تتولد لدينا رؤية نحو مدى تطابق العناصر المحددة على القوى الاقليمية التي يمكن ان تكون بمثابة القوة القائد في الشرق الاوسط . فعند تشخيص مواطن القوى الاقليمية تترشح لدينا وكما اشرنا كل من السعودية ومصر وتركيا وايران واسرائيل كدول مرشحة لتكون القوة القائد في المنطقة .وهنا سنضع رؤية ملخصة لمقومات كل دولة والعناصر المعوقة لها .

1- السعودية :

تمتلك السعودية مقومات قوة متعددة منها الاقتصادية والعسكرية ومكانتها الاقليمية وتحالفاتها الدولية ودورها في بنية القوة في الشرق الاوسط ، بالاضافة لقدرتها بالتاثير في القضايا الاقليمية وامكانية مواجهة التحديات الأمنية المختلفة [1]وكذلك سعيها الى الظهور في منزلة القوة العربية الوحيدة في الشرق الأوسط. فان السعودية وعلى الرغم من التحديات والازمات الامنية والاقتصادية المهمة التي يشهدها العالم، تسعى بقوة لتنفيذ خططها الهادفة الى تغيير موازين القوى في منطقة الشرق الاوسط من خلال تطوير وتحديث قدراتها التسليحية والعمل على انشاء تحالفات عسكرية جديدة تحت مسمى محاربة الارهاب وتحقيق الامن والاستقرار في المنطقة، وهو ما يعدمحاولة للدفاع عن دورها الإقليمي. [2]

لكن الدور السعودي يواجه معوقات جيوسياسية مهمة، ابرزها المنافس الإيراني ، وتحديات القبول بالحماية الامريكية فيما يتعلق باستقلالية القرار السياسي والامني والاستراتيجي كما ان السعودية لم تنجح في تكوين رؤية شاملة لمواجهة التحديات في المنطقة.[3] الى جانب نقطة مهمة تتمثل في توجه بعض الدول الاقليمية الى برفض السياسة السعودية وعدم تأييد مواقفها .

2- مصر:

بعد الازمات التي شهدتها هذه الدولة، فان مصر تسعى لاعادة صياغة مسار سياستها الخارجية باتجاه البحث عن مكانة اقليمية متميزة من خلال اعادة قراءة اولوياتها السياسية على نحو اكثر استقلالية عن

---

[1] هينر فورتيج، مراجعة: عمر الحسن، القوى الإقليمية في الشرق الأوسط: إعادة التشكيل بعد الثورات العربية،الناشر: بالجراف ماكميلان، 2014، مركز الجزيرة للدراسات مراجعات كتب.
http://studies.aljazeera.net/ar/bookrevision/2015/06/20156711255544430.html

[2] اصطفاف سني: احتمالات تشكيل تحالف مصري سعودي تركي في الشرق الأوسط
2015/04/06 المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية ، القاهرة ،
http://www.rcssmideast.org/Article/3259/%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%B4%D9%83%D9%8A%D9%84-%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%84%D9%81-%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A-%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A-%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7-#.VvRui-J97IU

[3] احمد الكاتب ، مصدر سابق

القطب الدولي، عبر الدخول في تحالفات جديدة مع روسيا والصين، وإلى بناء اواصر علاقات متينة مع السعودية في الخليج، من أجل إعادة خارطة التموضع الإقليمي، واستعادة امكانية لعب الادوار في القضايا الاقليمية عبر تصورات ورؤى اكثر واقعية .

الا ان هذه التوجات التي تتبعها مصر تواجه بعدة كوابح تقلص قدرتها على التحرك والمناورة الاقليمية.[1] فمن المنظور الكمي قد تبدو الصورة مغايرة للتغير النوعي، فالانخراط المصري في الإقليم شهد تراجعا ملحوظا[2] ، فمصر بحاجة الى استعادة عنصر الاستقرار الامني الذي اثر في مكانتها وقدراتها الذاتية للقيادة الاقليمية ، والتحرر من املاءات المساعدات الخارجية كي تتمكن من تجاوز الضعف الهيكلي والعودة الى طبيعة دورها كدولة محورية في المنطقة.

كما ان مصر تفتقد لمقومات أخرى، منها أنه لا توجد لديها رؤية واضحة للعمل الإقليمي، كما لا يوجد مشروع متجدد يناسب اللحظة التاريخية الحالية و تفاقم تناقضاتها الداخلية والتراجع المستمر لقدراتها الاقتصادية، الأمر الذي تركها عرضة للتقلبات السياسية في الدول المحيطة بها بدل أن تكون هي الموجه والمشارك في صناعة الأحداث السياسية بالإقليم.

كما أن مصر لديها مشكلات داخلية، اقتصادية واجتماعية، حادة تجعلها في حاجة إلي توجيه كافة إمكانياتها لتجاوزها. ورغم أن تدعيم العلاقات المصرية الخارجية من أدوات معالجة هذه المشكلات، فإن الدور القيادي يحتاج إلي إمكانيات مادية قد يصعب على مصر توفيرها في الوقت الراهن[3]

3- ايران:

تتوافر ايران على مجموعة من مقومات الدولة القائد إقليميا، فهي تمتلك مشروعا إقليميا، وتستحوذ على عدد من عناصر القوة ولديها قدرة ومعرفة تاريخية في القيادة الإقليمية. [4]

---

[1] المصدر سابق كذلك ينظر : محمود جبر، البحث عن المكانة: إشكالية الدور الخارجي المصري، المركز العربي للبحوث والدراسات ، 20/أكتوبر/2014 ، على الرابط : http://www.acrseg.org/13314

[2] محمد بيلى العليمى، الدور الإقليمي لمصر بعد ثورة 25 يناير 2011
السياسة الدولية http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/1813.aspx

[3] -- د. دلال محمود السيد، مقومات مفقودة ، مصدر سابق ،كذلك غياث بلال ، اعدة تشكيل الشرق الاوسط ، مركز الجزيرة للدراسات
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/8/12/%D8%A5%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%AA%D8%B4%D9%83%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7

[4] د. دلال محمود السيد، مقومات مفقودة ، مصدر سابق

كما ان إيران نجحت إلى أقصى حد في توظيف ومزج قدراتها الصلبة وقدرتها الناعمة لتسخير قوتها الذكية من أجل تحقيق أهداف الأمن القومي الإيراني، مما يكسبها مكانة مهمة في العالم خصوصا في وسط آسيا والشرق الأوسط. كما ان النظرة الدولية لها تتضح من خلال الاعتراف بأن ايران اصبحت لاعبا مهما على الساحة الدولية، ليس فقط لأهميتها الاقتصادية، ولكن أيضا لقدرتها على فض كثير من الاشتباكات في السياسة الإقليمية [1]من خلال متغيراتها المادية والمعنوية وقدرتها على ادارة القوة، في إطار المنظور الجيوستراتيجي[2]

لكن رؤيتها للإقليم مقتصرة على منطقة الخليج، ومنطقة الشام، لتركز المصالح الإيرانية فيها، كما انها تفتقد القبول من قوى مؤثرة إقليميا، على رأسها السعودية،والإمارات،وإسرائيل، ومصر ،وتركيا، بالإضافة إلى رفضها من القوى الدولية .

وهناك تحليلات تذهب باتجاه أن التحولات والمشاكل والاتجاه نحو التصعيد في المنطقة سيؤثر بلا شك في قوة النفوذ الإيراني ،الذي قد يتجه للانكماش بسبب مواقفها الاقليمية تجاه القضايا الخلافية مع دول المنطقة مما سيفرض عليها رهانات مهمة منها العزلة وصعوبة استعادة ثقة الدول الاقليمية بتوجهاتها ونواياها .[3]

ويمكن القول أن عناصر القوة الإيرانية قد تتحول في الوقت نفسه إلى معوقات تحدد طبيعة علاقاتها مع بعض الفواعل الإقليمية والدولية. فعلى المستوى الجغرافي فان مكانة إيران الممتازة على الخليج تحولت الى نقطة ضعف، كون القواعد العسكرية الأمريكية تحيط بها من كل الجوانب تقريبا بالاضافة الى ذلك التنافس الإيراني – السعودي على الهيمنة في الخليج، واحتدام الصراع بين البلدين حول عدة قضايا استراتيجية الى جانب ذلك فأن اعباء الدور الاقليمي.[4]

4- تركيا :

من ابرز دلالات تنامي الدور التركي في منطقة الشرق الاوسط، انه قد جاء ليؤثر في حالة الفراغ الاستراتيجي الذي يعاني منه المشهد العربي. ويرتبط الدور التركي بظهور قوى اقليمية جديدة تلعب ادوارا محورية في المنطقة. وعليه فان هذه المؤشرات تحيلنا الى القبول بأمكانية استمرار تركيا ومواصلتها لدورها في المنطقة واستمرارها في اتباع سياسة خارجية متعددة الابعاد، خاصة في ظل ادراك صانع القرار التركي

[1]– إبراهيم نوار ، انفتاح مخطط: القوة الناعمة الإيرانية تغزو العالم بهدوء ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، http://www.acrseg.org/39875

[2]د. وليد عبد الحي، بنية القوة الإيرانية وآفاقها مصدر سابق ، كذلك يراجع : هادي زعرور ، توازن الرعب القوى العسكرية العالمية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، 2013 ، ص 247 – 247

[3]د. دلال محمود السيد، مقومات مفقودة ، مصدر سابق

[4]عبد الحميد العيد الموساوي ، التحالفات الاستراتيجية في جنوب غرب اسيا ، دار الكتب العلمية ، بغداد ، 2013 ، 145-147-146

اهمية اعادة صياغة السياسة الخارجية نحو الاقليم بالشكل الذي يتلائم مع مكانة تركيا وسعيها لان يكون دورها اكثر فاعلية .[1]

وبالنسبة لتركيا، فهي تمتلك العديد من مقومات الدولة القائد، منها تصورها لدورها الاقليمي، والقبول الدولي بعدها نقطة الوصل المقبولة بين الشرق والغرب، ومسارا تاريخيا من العلاقات الإيجابية مع القوى الكبرى، خاصة الولايات المتحدة التي تعدها حليفا استراتيجيا في المنطقة، بالاضافة الى قدرات اقتصادية وعسكرية متنامية.[2]

,بالمقابل، فإن تركيا تفتقد أيضا لمقومات لا تقل أهمية عن ما تتوافر عليه، فأرثها الاستعماري يثير النظرة السلبية من قبل دول المنطقة وكذلك ورؤيتها المقتصرة على الجانب الاقتصادي رغم أهمية الا انه لا يعبر عن كافة المطالب والقضايا الإقليمية.[3] كما ان ادوات ووسائل تحقيق اهداف السياسة التركية في جزء كبير منها تتسم بقدر كبير من التباين. وهذا ينبع من الخطأ التركي المثمثل في وهم تراكم القوة بالقدر الذي يخولها التدخل في شؤون المنطقة بمنطق القوة مما افقدها مميزات عمقها الاستراتيجي، والاخفاق في تطبيق رؤيتها في تصفير الازمات .[4]

5- اسرائيل :

تكاد تجمع معظم الاطراف الاقليمية على استحالة ان تكون اسرائيل قائدا في المنطقة، فالمعوقات الموضوعية الكثيرة تحول دون استطاعتها لعب هذا الدور. إذ من محددات قيادة نظام إقليمي قبول الأطراف بقيادة أحدها، والتسليم له بالنفوذ، وتسوية النزاعات داخل هذا النظام، وهذا ما لا يتوافر في إسرائيل، لأنها أولا تحتل الاراضي الفلسطينية، واللبنانية، والسورية، من جهة أخرى، باستثناء مصر، والأردن، عربيا، وتركيا إقليميا، لا تعترف باقي دول المنطقة بإسرائيل، مما يعيق جديا إمكانية لعبها للدور القيادي

من جهة اخرى لا يمكن لمصر أن تقبل بصعود قوة إسرائيلية كفيلة بقيادة المنطقة، لأنها ستشكل خطرا على أمنها القومي، وتنافسها في طموحها التاريخي لقيادة المنطقة. بينما لا يمكن للدول العربية الأخرى في النظام الإقليمي الشرق أوسطي أن تقبل بهيمنة إسرائيلية مؤسساتية، تجعل منها الدولة القائد، في هذه النظام. أما

[1] ابراهيم اسماعيل كاخيا ، قراءة إستراتيجية اليقظة التركية والموقع الاقليمي ، مجلة الدفاع العربي ، 10 شباط / 2016 على الرابط =http://www.arabdefencejournal.com/article.php?categoryID=9&articleID=652

[2] – د.عبد الله تركماني تقديم :منذر شريط ، تعاظم الدور الإقليمي لتركيا:مقوماته وأبعاده و مظاهره وحدوده.مركز الدراسات الاستراتيجية والدبلوماسية ، تونس ، 2010

[3] – دلال محمود السيد، مصدر سابق كذلك ، احمد سليمان سالم الرحاحلة ،الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط الفرص والتحديات" ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الاوسط، عمان ، 2014، ص 104 103 105

[4] هنري ج. باركي ، العراق اخطار وامكانات الجوار ، العراق وجيرانه معهد السلام الأميركي، تقارير خاصة ص14

تركيا وإيران، اللتان تطمحان إلي لعب هذا الدور، فلا يمكن لهما الاعتراف بالسلام الإسرائيلي، ولو استمر فرض اسرائيل لتفوقها.[1]

خلاصة القول ان معطيات الواقع تمنح هذه القوى عناصرة قوة مهمة الا انها في نفس الوقت تطرح معوقات وكوابح تحول دون استئثار دولة واحدة بدور القيادة ، مما يحرمها من امكانية ان تكون ضابط الايقاع الاقليمي ، بالاضافة الى الدور الخارجي المتمثل بالولايات المتحدة الامريكية الذي يقف بوجه اي دور ريادي لطرف مستقل، فليس من مصلحة الولايات المتحدة أن تظهر في الشرق الأوسط قوة مستقلة استراتيجيًّا عن المنطق الأميركي. فبروز تحالفات جديدة بين عدد من القوى الاقليمية لن تستهدف السياسات الأمريكية في منطقة فقط وانما سيسعى الى بلورة قواعد جديدة للنظام الاقليمي يكون بمثابة تحدي للقواعد التي فرضتها الولايات المتحدة .[2]

المحور الرابع : رؤية مستقبلية لبنية القوة والقيادة الاقليمية :

انطلاقا من الحقائق التي تم عرضها فأن القوى الخمس المذكورة لا تحوز مقومات القوة الكافية والكفيلة بصعودها إقليميا، وتوافر كل منها على المعوقات التي تحول في نهاية المطاف إلى تراجع امكانية قيام دولة من بينها بمهام القيادة في النظام الإقليمي الشرق أوسطي، فإن الرؤية المستقبلية النابعة من تحليل معطيات الواقع تذهب بأتجاه ترجيح استمرار التناقضات والخلافات وتصادم الاستراتيجيات بين الاطراف الساعية للقيادة الاقليمية واستمرار التأثير الأمريكي في كل دولة من هذه الدول.

وفي ظل هذا الوضع فأن البنية الاقليمية للقوة في المنطقة ستكون خاضعة للهيمنة الخارجية وعلى راسها الولايات المتحدة مع استمرار التقاطع في المصالح الذي سيحول دون بناء نظام مستقر يستند الى قيادة مفردة او توازن قوى بين الاطراف المرشحة

وهنا فان كل دولة ستكون امام دور محدد انطلاقا من الرؤية الامريكية مما يعني صعوبة بروز قطب أو دولة مهيمنة. فالمصالح القومية الأمريكية في المنطقة ستلعب دور الكابح لأي طموح إقليمي إلى حد اللعب على وتر التناقضات الإقليمية من أجل تشجيع نظام إقليمي يحيد فيه كل طرف الطرف الآخر.

كل هذه المعطيات تؤدي إلى القول، إن الشرق الأوسط سيبقي محكوما بالتناقضات على مستوى قيادة مفردة، أو على مستوى توازن بين القوى الساعية نحو القيادة.

[1] احمد الكاتب ، القيد الامريكي ، مصدر سابق

[2] هينر فورتيج. مراجعة: عمر الحسن ،القوى الإقليمية في الشرق الأوسط: إعادة التشكيل بعد الثورات العربية، مصدر سابق . كذلك مالك عوني ، تحدي الاحادية القوى الإقليمية الصاعدة واتجاهات تطور هيكل القيادة الدولي، السياسة الدولية ، العدد 198، اكتوبر 2014، ص 4

والنتيجة المنطقية ستكون استمرار الهيمنة والنفوذ الأمريكيين على بنية القوة في الشرق الأوسط، ليس مباشرة كما كان عليه الأمر لعقود مضت، وإنما من خلال نوع من التكتيك الاستراتيجي وتقسيم العمل على المستوى الإقليمي، حيث تقوم كل دولة من الدول الخمس بدور محدد، وفقا للأجندة الأمريكية، وهي أدوار تؤدي إلى استحالة بروز قطب أو دولة مهيمنة.

فالمصالح القومية الأمريكية في المنطقة ستلعب دور الكابح لأي طموح إقليمي إلي حد اللعب علي وتر التناقضات الإقليمية من أجل تشجيع نظام إقليمي يحيد فيه كل طرف الطرف الآخر.

أن نمط القيادة الأكثر ترجيحا في المنطقة هو غياب بروز دولة أو مجموعة دول (قطب) تهيمن على الشرق الأوسط بسبب عدم توافر أغلب مقومات القوة في دولة بعينها، إلى جانب عدم رغبة وقبول كل دولة بصعود دولة أخرى وقيادتها للمنطقة. وفي الواقع، فإن المعوقات الهيكلية تحول دون استئثار دولة واحدة بمهمة القيادة، أضف إلى هذا الدور الأمريكي الكابح لكل طموح مستقل، لأنه ليس من مصلحة الولايات المتحدة أن تكون في الشرق الأوسط قوة مستقلة استراتيجيا عن المنطق الأمريكي. فالمناولة الاستراتيجية التي يمكن أن تقبل بها الولايات المتحدة، كهندسة إقليمية جديدة، لا تعني تمتع القوى الخمس المذكورة بهامش مناورة يسمح لها بالصعود إقليميا، لأن المصالح الأمريكية في المنطقة ستبقى تؤثر في مستقبل تعامل الولايات المتحدة مع الشرق الأوسط[1] ،الا ان المرجح على وفق الرؤية المحددة في المستقبل القريب هو بروز تحالفات اقليمية تؤسس لبناء توازنات جديدة بين الاطراف الاقليمية بالاستناد الى مقومات القوة والضعف ، مع وجود اتجاهات متعددة لمواجهة صعود طرف اقليمي محدد او تحالف اقليمي يمكن ان يؤثر في سياق التوازن الاستراتيجي عبر محاولات التحكم في تنامي عناصر قوتها او منعها من تحقيق اهدافها ومصالحها كليا او جزئيا، وكذلك اتجاه تهديد دول قائمة بتشجيع تفكيكها واقامة كيانات جديدة على انقاضها[2]

خاتمة

ومن خلال ما تقدم من عرض عن بنية القوة والادوار والمحددات فأن المشهد الاقليمي برمته يعكس وجود أزمة متجذرة في بنية القوة والقيادة الإقليمية، فلا توجد دولة تستحوذ مقومات الدولة القائد بشكل كامل. فالسعودية هي قائد اقليمي في منطقة الخليج، وهذا يناسب مكانتها وتجربتها وامكانياتها. أما إسرائيل، فهي تمتلك عناصر التفوق، الا انها تصطدم بالرفض الاقليمي لذا فأن أقصى طموحاتها هي الدخول ضمن إطار إقليمي واسع، كما ان حركة التنافس سيبقى فاعلة بين مصر، وإيران، وتركيا، اذ لا توجد موازين ثابتة للقوى في منطقة الشرق الأوسط، بل هي متغيرة وفقًا لتداخلات القوى الكبرى. وإذا اردنا ان نقوم بعملية ترتيب

[1]– مجموعة باحثين ، حال الامة العربية الاعصار في تدمير النظم الى تفكيك الدول ، ط1 ، تحرير علي الدين هلال ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ، 2015 ، ص 67

[2]مقومات مفقودة: معضلات "الدولة القائد" في النظم الإقليمية والدولية د. دلال محمود السيد، سياسة دولية http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/3662.aspx

موازين القوى الإقليمية، فإن القوى الاقليمية المذكورة تمثل ركائز مؤثرة من النواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية دون ان نسلم بوجود دولة قائد للمنطقة.

المصادر والهوامش :

1- ريتشارد ليتل ، توازن القوى في العلاقات الدولية الاستعارات والاساطير والنماذج ، ترجمة هادي تابري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 2009، ص 13، كذلك مايكل ميليشتاين شرق أوسط قديم جديد: التطورات الجارية وانعكاساتها على "إسرائيل، مركز الزيتونة للدراسات الاستراتيجية ، بيروت ، سلسلة ترجمات الزيتونة 76 ، 2011، ص 2

2- القوى العظمى والاستقرار الاستراتيجي في القرن الخادي والعشرين رؤية متنافسة للنظام العالمي تحرير جرايمي هيرد ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ط1، 2013 ، ص 117

3- علي زياد ، خريطة التحالفات الإقليمية والدولية في الشرق الأوسط ، جريدة قريش ، لندن،على الرابط : http://www.qoraish.com/qoraish/2015/05/%D8%AE%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A9-

4- د.محمد عبدالسلام ، إقليم بلا نظام: البحث عن مفاتيح لفهم مستقبل منطقة الشرق الأوسط سياسة دولية العدد 185، يوليو 2011، على الرابط : http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/1499.aspx

5- أبوبكر الدسوقي، عالم مختلف... الشرق الأوسط "ما بعد الثورات" ، السياسة الدولية ، العدد 185 ، يوليو 2011

6- د.محمد عبدالسلام ، إقليم بلا نظام، مصدر سابق

7- محمد عباس ناجي ، تحول القوة – كمدخل لفهم المنافسات الاقليمية والدولية ، جريدة الصباح الجديد ، سبتمبر ، 2014 ، http://www.newsabah.com/wp/newspaper/17003

8- محمد عباس ناجي، توازنات جديدة: التداعيات الإقليمية المحتملة للانسحاب الأمريكي من المنطقة، المركز العربي للبحوث والدراسات ،على الرابط : http://www.acrseg.org/12282

9- سعاد محمود أبو ليلة، القوى المتوسطة: دور القوى المتوسطة التقليدية والصاعدة في النظام الدولي بعد انتهاء الحرب الباردة، السياسة الدولية، العدد189، المجلد 47، يوليو2012، ص15

10- ابراهيم نور / محدّدات التفاعل الإقليمي في الشرق الأوسط بعد ثورات الربيع العربي: مصادر القوة وثقوب العجز، المركز العربي للبحوث والدراسات،13/يونيو/2015، http://www.acrseg.org/38097

11- محمد السعيد إدريس، تحليل النظم الإقليمية (القاهرة ، مركز الدراسات السياسية ،2002) ص5 كذلك ايمان احمد رجب ، الدور الاقليمي ، سلسلة مفاهيم ، المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية ، القاهرة ، 2009، ص 13

12- احمد الكاتب ، القيد الامريكي .. احتمالات بروز قيادة اقليمية في الشرق الاوسط ، السياسة الدولية ، العدد 198، اكتوبر ، 2014 ، ص 6

13- المصدر السابق ، ص 7

14- إبراهيم نوّار، محدّدات التفاعل الإقليمي في الشرق الأوسط بعد ثورات الربيع العربي: مصادر القوة وثقوب العجز، المركز العربي للبلحوث والدراسات
http://www.acrseg.org/38097

15- د. دلال محمود السيد، مقومات مفقودة ، معضلات "الدولة القائد" في النظم الإقليمية والدولية ، السياسية الدولية ،(ملحق اتجاهات نظرية)، العدد 196، ابريل ، 2014 ، http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/3662.aspx

16 - وليد عبد الحي، إيران: مستقبل المكانة الإقليمية عام 2020، مركز الدراسات التطبيقية والاستشراف، الجزائر،2010.ص 16-40

كذلك : د. وليد عبد الحي، بنية القوة الإيرانية وآفاقها ، مركز الجزيرة للدراسات ابريل 2013 ، http://bohothe.blogspot.com/2009/11/blog-post_4002.html

17- هينر فورتيج، مراجعة: عمر الحسن، القوى الإقليمية في الشرق الأوسط: إعادة التشكيل بعد الثورات العربية،الناشر: بالجراف ماكميلان، 2014، مركز الجزيرة للدراسات مراجعات كتب.
http://studies.aljazeera.net/ar/bookrevision/2015/06/20156711255544430.html

18- اصطفاف سني: احتمالات تشكيل تحالف مصري سعودي تركي في الشرق الأوسط
2015/04/06 المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية ، القاهرة ،
http://www.rcssmideast.org/Article/3259/%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%B4%D9%83%D9%8A%D9%84-%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%84%D9%81-%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A-%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A-%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7-#.VvRui-J97lU

19- احمد الكاتب ، مصدر سابق

20- المصدر سابق

كذلك ينظر : محمود جبر، البحث عن المكانة: إشكالية الدور الخارجي المصري، المركز العربي للبحوث والدراسات ، 20/أكتوبر/2014 ، على الرابط : http://www.acrseg.org/13314

21- محمد بيلى العليمى، الدور الإقليمي لمصر بعد ثورة 25 يناير 2011
السياسة الدولية http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/1813.aspx

22- د. دلال محمود السيد، مقومات مفقودة ، مصدر سابق ،كذلك غياث بلال ، اعدة تشكيل الشرق الاوسط ، مركز الجزيرة للدراسات
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/8/12/%D8%A5%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%AA%D8%B4%D9%83%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7

23- د. دلال محمود السيد، مقومات مفقودة ، مصدر سابق

24- إبراهيم نوار ، انفتاح مخطط: القوة الناعمة الإيرانية تغزو العالم بهدوء ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، http://www.acrseg.org/39875

25- د. وليد عبد الحي، بنية القوة الإيرانية وآفاقها مصدر سابق ، كذلك يراجع : هادي زعرور ، توازن الرعب القوى العسكرية العالمية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، 2013 ، ص 247 - 247

26- د. دلال محمود السيد، مقومات مفقودة ، مصدر سابق

27- عبد الحميد العيد الموساوي ، التحالفات الاستراتيجية في جنوب غرب اسيا ، دار الكتب العلمية ، بغداد ، 2013 ، 145- 146-147

28- ابراهيم اسماعيل كاخيا ، قراءة إستراتيجية اليقظة التركية والموقع الاقليمي ، مجلة الدفاع العربي ، 10 شباط / 2016 على الرابط =http://www.arabdefencejournal.com/article.php?categoryID=9&articleID=652

29- د.عبد الله تركماني تقديم :منذر شريط ، تعاظم الدور الإقليمي لتركيا:مقوماته وأبعاده و مظاهره وحدوده.مركز الدراسات الاستراتيجية والدبلوماسية ، تونس ، 2010

30- دلال محمود السيد، مصدر سابق

كذلك ، احمد سليمان سالم الرحاحلة ،الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط الفرص والتحديات" ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الاوسط، عمان ، 2014، ص 104 103 105

31- هنري ج. باركي ، العراق اخطار وامكانات الجوار ، العراق وجيرانه معهد السلام الأميركي، تقارير خاصة ص14

32- احمد الكاتب ، القيد الامريكي ، مصدر سابق

33- هينر فورتيج. مراجعة: عمر الحسن ،القوى الإقليمية في الشرق الأوسط: إعادة التشكيل بعد الثورات العربية، مصدر سابق .

كذلك مالك عوني ، تحدي الاحادية القوى الإقليمية الصاعدة واتجاهات تطور هيكل القيادة الدولي، السياسة الدولية ، العدد 198، اكتوبر 2014، ص 4

34- مجموعة باحثين ، حال الامة العربية الاعصار في تدمير النظم الى تفكيك الدول ، ط1 ، تحرير علي الدين هلال ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ، 2015 ، ص 67

35- مقومات مفقودة: معضلات "الدولة القائد" في النظم الإقليمية والدولية د. دلال محمود السيد، سياسة دولية http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/3662.aspx